تغير اتجاهات طلبة الكليات الاهلية في العراق للاعوام (٢٠٠٠_٢٠٠٨)

أ.د منذر عبد المجيد البدري/كلية التربية –ابن الهيثم /جامعة بغداد
م.د ندى نجيب سلمان/كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد

الملخص

يتناول البحث دراسة تغيراتجاهات طلبة الكليات الاهلية في العراق للاعوام (٢٠٠٠–٢٠٠٨) ويهدف االبحث الى الكشف عن التغير في صورة التوزيع المكاني الحالي لطلبه الكليات الاهلية في العراق ومن خلال مبحثين٠ تناول الاول الكليات الاهلية واقسامها بحسب سنوات التأسيس وبحسب نوع الاقسام (العلمية والانسانية والدينية)٠ اما المبحث الثاني فقد ركز على العنصر البشري فيها وهم الطلبه٠ وقد كشف لنا واقع توزيع الكليات الاهلية البالغ ١٧ كلية تمركز معظمها في مدينة بغداد حيث ضمت (٩) كليات ،وجاءت محافظة النجف بالمرتبة الثانية لتضم (٣) كليات، بينما لم يزد عددها في كل من نينوى والبصرة وكربلاء وديالى عن واحدة٠ في حين ظلت(٧)محافظات أخرى (عدا أقليم كردستان)تفتقر الى الكليات الاهلية٠ وقد بينت الدراسة الدور الذي لعبته الازمات الداخلية التي عاشها العراق بعد عام ٢٠٠٤ على انخفاض معدل نمو الطلبة في الكليات الاهلية٠

مقدمة

ان الجامعات والمعاهد العالية تعد ركيزة اساسية تعتمد عليها الامم لتحقيق امالها في التقدم والرخاء فهي مؤسسات انتاجية ترفد حلقات التطور والبناء بالقوى العاملة المتخصصة التي تعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتسهم بدور كبير في زيادة المعرفة العلمية والتقنية في البلد ، لذا يتمحور الاهتمام بالتركيز على راس المال بشقيه المادي والبشري وقد اعطيت اولوية الاهتمام للجانب البشري لانه اساس كل تنمية وتقدم وتطور . ففي عام ١٩٧٠ صدر قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم (١٣٢) والذي استحدثت بموجبه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وتشكل مجلس التعليم العالي لتولي ورسم السياسة التربوية والثقافية والعلمية والتقنية في نطاق المؤسسة التعليمية في الدولة(١)

ولما كان الموجود من مؤسسات التعليم العالي في القطر عاجز عن الايفاء الكامل للطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم ، لذا اصبح الافتراض ان هناك حاجة مستمرة طرديا لهذا المستوى من التعليم من حيث الكم والنوع تبعا للنمو المطرد لاعداد الطلبة المتخرجين من المرحلة الثانوية مما دعى الى تأسيس الكليات الاهلية في العراق ، فصدر قرار يسمح بذلك في ١٩٨٧/١٠/١٤ .

لذا فان هذا البحث **يهدف** الى الكشف عن صورة التوزيع المكاني الحالي للجامعات والكليات الاهلية في العراق.وينطلق من **مشكلة** مفادها ان فتح الكليات الاهلية واقسامها لا يتم وفق تخطيط مسبق يحدد الاختصاصات التي يحتاجها العراق في هذه المرحلة اكثر من غيرها الامر الذي يستوجب اعادة النظرفي ذلك ووضع خطة مدروسة لمنح اجازات فتح الكليات واقسامها وفق الحاجة المرحلية والمستقبلية لكي لا يتم تخريج اعداد كبيرة لا يحتاج البلد لاختصاصاتهم.

اما **الفرضية** فتقوم على اساس ان التوزيع الجغرافي للكليات الاهلية واقسامها واعداد الطلبة المقبولين فيها يتجه اتجاها غير مخطط له تخطيطا علميا وفق حاجة البلد من ناحية اعدادهم وتخصصاتهم وان الظروف التي مرت بالبلد اثرت على ذلك.

ويتكون البحث من مبحثين ، يتناول الاول الكليات الاهلية واقسامها بحسب سنوات التأسيس وبحسب الاقسام (العلمية والانسانية والدينية) . اما المبحث الثاني فقد ركزعلى العنصر البشري وهم الطلبة والوقوف على التغيير النسبي لاعدادهم فيها بين الاعوام الدراسية (٢٠٠٠-٢٠٠٨) ، فضلا عن تشخيص التغيرات التي طرأت على نسبة الاناث في الكليات الاهلية بالاضافة الى دراسة التغيرات في نسبة طلبة الدراسات المسائية ، كذلك التعرف على توزيعهم بحسب الجنسية واخيرا تحديد اهم الاسباب التي ادت الى تغير اتجاهاتهم الدراسية بين عام دراسي واخر وبحسب المحافظات .

المبحث الاول

الكليات الاهلية واقسامها المختلفة

اولا : توزيع الكليات الاهلية بحسب سنوات التأسيس والموقع

لا تتوزع الكليات الاهلية بشكل متساو بين المحافظات العراقية اذا تستأثر محافظة بغداد بتمركز عال لهذه الكليات منذ بداية تأسيسها وحتى الوقت الحاضر(انظر الخريطة ١)

فقد حظيت مدينة بغداد بتأسيس اول ثلاث كليات اهلية عام ١٩٨٨ اثنان منها في جانب الرصافة وواحدة في جانب الكرخ ، توزعت كما في الجدول (١) على النحو الاتي :

جدول (١)

توزيع الكليات الاهلية في العراق بحسب سنوات تأسيسها وموقعها واعدادها للاعوام ١٩٨٨-٢٠٠٦

سنة التأسيس	الموقع	العدد	التراكم	الكليات الاهلية
١٩٨٨	بغداد	٣		كلية التراث الجامعة ، كلية المنصور الجامعة ، كلية الرافدين الجامعة
١٩٩٠	بغداد	١	٤	كلية المأمون
١٩٩٣	البصرة ، الانبار	٢	٦	كلية شط العرب الجامعة كلية المعارف الجامعة
١٩٩٤	الموصل	١	٧	كلية الحدباء الجامعة
١٩٩٦	ديالى ، بغداد	٢	٩	كلية اليرموك الجامعة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة
٢٠٠٠	بغداد	١	١٠	كلية بغداد للصيدلة

٢٠٠٤	كربلاء ، بغداد ، النجف	٣	١٣	كلية اهل البيت الجامعة كلية دجـــلة الجامعة الكلية الاسلامية الجامعة
٢٠٠٥	بغداد ، النجف	٣	١٦	كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة ، ، كلية مدينة العلم الجامعة كلية الدراسات الانسانية الجامعة
٢٠٠٦	النجف	١	١٧	كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المصدر :الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على

جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٩.

كليـة المنصـور الجامعـة: تقـع الكليـة فـي مدينـة بغداد فـي القطـاع(٩) الكـرادة حـي الوحـدة. اسسـتها الجمعيـة العراقيـة للمكتبـات والتوثيـق والمعلومـات المركزالعـام وقـد اشـتملت علـى ثلاثـة اقسـام علميـة هـي علـوم الحاسـبات وبحـوث العمليـات والادارة الصناعية وفي عام ٩٣ / ٩٤ استحدث فيهاقسم العلوم التجارية والمصرفية(٢) وقد تزايد عدد الاقسام العلمية للكلية حتى بلغ(١٠) اقسام(انظر الملحق١) للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

كليــة الرافــدين الجامعــة: . تقـع الكليـة فـي القطـاع (٥) شـارع فلسصـطين، حـي المستنصــرية محلــة(٥٠٦)، خلــف موقــع الجامعــة المستنصــرية وســط منطقــة سكنية(٣).اسستهاالجمعية العراقية للعلوم الاحصائية/المركز العام.وقد ابتدات بثلاث اقسام علمية،تطورت بعدها لتصبح سبعة اقسام عام ٩٦/٩٧تضم الحاسبات ونظم معلومات الحاسبات وبحوث العمليات والتسويق والحاسبات التطبيقية والاحصاء ، وفي العام (٢٠٠٨/٢٠٠٩) اصبح عدد الاقسام(١٢) قسما علميا

كليـة التـراث الجامعـة: تقـع الكليـة فـي جانـب الكـرخ من مدينـة بغداد فـي القطـاع(٢) الكـرخ حـي طـرابلس محلـة(٢٠٣). اسستـها جمعيـة الفنـون والتـراث / المركـزالعام ومنهـا اتخـذت اسمهـا، وقـد ضـمت اربعـة اقسـام هـي ، القانـون واللغـة الانكليزيـة وادارة الاعمـال

والمحاسبة اضيف لها فيما بعد قسم علوم الحاسبات.

وفي عام ١٩٩٠ اسست كلية اخرى في مدينة بغدادوهي:

كلية المامون الجامعة : وتقع في حي الاسكان شارع ١٤ رمضان . ويعود تاسيسها الى نقابة المعلمين/ المركز العام (٤) وتضم احد عشر قسما علميا وانسانيا.

اما في عام ١٩٩٣ فقد اسست كليتان احداهما في البصرة والاخرى في الانبار. اذ بادر اتحاد الحقوقين العراقيين بتاسيس **كلية شط العرب الجامعة:** في محافظة البصرة وتقع في حي الاندلس دور الهندية الواقعة في منطقة المعقل الذي هو من المراكز المهمة في المدينة وتتكون الكلية من ثمانية اقسام.

اما **كلية المعارف الجامعة:**فتقع في مركز مدينة الرمادي.وقد اسست من قبل جمعية الاداب الاسلامية، فرع الانبار. وقد ضمت سبعة اقسام .

كلية الحدباء الجامعة: وتقع كلية الحدباء في الساحل الايسر لمدينة الموصل . وقد اسست في عام ١٩٩٤ من قبل نقابة المحاسبين والمدققين وجمعية الاقتصاديين/ فرع نينوى.

وفي عام ١٩٩٦ فقد تأسست كليتان اهليتان جديدتان احدهما في محافظة ديالى والاخرى في بغداد ، فقد اسس اتحاد الادباء والكتاب العراقيين / المركز العام **كلية اليرموك الجامعة:** في محافظة ديالى في مدينة بعقوبة مقابل المعهد الفني ، وقد ضمت تسعة اقسام .

وقد اسست جمعية الاقتصاديين العراقيين / المركز العام **كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة:** في بغداد حي رمضان (الاسكان) محلة ٦٢٥ وتتكون من(٧)اقسام .

وفي عام ٢٠٠٠ اسست **كلية بغداد للصيدلة:**وتقع في منطقة باب المعظم مقابل مدينة الطب وقد اسستها نقابة الصيادلة في العراق وقد ضمت ثلاثة اقسام وهي فرع الكيمياء الصيدلانية وفرع الصيدلانيات وفرع العلاجات السريرية .

اما بعد احتلال العراق فقد اسست ثلاث كليات اهلية عام ٢٠٠٤ في بغداد وكربلاء والنجف

حيث اسس مجموعة تدريسيين **كلية دجلة:** في مدينة بغداد والتي تقع في بداية جسر الجادرية وتظم تسعة اقسام .

واسست **جامعة اهل البيت:** من قبل مؤسسة الصادق / وهي فرع من المقر الرئسي في الولايات المتحدة الامريكية / لوس انجلس وتقع في محافظة كربلاء شارع فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتضم ثمانية اقسام وقد اسس مجموعة تدريسيين في مدينة النجف **الكلية الاسلامية الجامعة:** في حي الحنانة ، خلف مسجد الحنانة . وقد ضمت سبعة اقسام .

وفي عام ٢٠٠٥ اسست ثلاث كليات اهلية اخرى اثنان منها في مدينة بغداد والثالثة في النجف فقد اسس المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية **كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة:** في بغداد حي الحسين محلة ٨٨١ . وقد ضمت ستة اقسام ٠

اما **كلية مدينة العلم الجامعة:** فقد اسسها مجموعة تدريسيين في مدينة بغداد الكاظمية ، بناية جامعة مدينة العلم للامام الخالصي الكبير . وقد ضمت خمسة اقسام .

وقد اسس مجموعة تدريسيين **كلية الدراسات الانسانية الجامعة:** في مدينة النجف ، شارع الامام علي (عليه السلام) لتضم اربعة اقسام

وفي عام ٢٠٠٦ اسست **كلية الشيخ الطوسي:** في مدينة النجف حي المثنى من قبل مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الاسلامي ، وقد ضمت ثلاثة اقسام.

مما تقدم يتبين ان الكليات في عام ٢٠٠٨اصبحت تتوزع بالشكل الاتي:

جدول (٢)

عدد الكليات الاهلية بحسب المحافظات قبل وبعد عام ٢٠٠٣ ولغاية عام ٢٠٠٨

المحافظة	قبل عام ٢٠٠٣	بعد عام ٢٠٠٣	عام ٢٠٠٨
بغداد	٦	٣	٩
النجف	-----	٣	٣
كربلاء	-----	١	١
نينوى	١	-----	١
الانبار	١	-----	١
ديالى	١	-----	١
البصرة	١	-----	١
المجموع	١٠	٧	١٧

ونستدل من الجدول(١) والجدول(٢) ، ان عدد الكليات الاهلية في سنة احتلال العراق عام ٢٠٠٣قد بلغ (١٠)كليات (٦)منها في مدينة بغداد و ٤ كليات في اربع محافظات بواقع كلية لكل محافظة وهي نينوى والانباروديالى والبصرة .اما بعد الاحتلال فقد اسست (٧) كليات جديدة (٣) منها في بغداد و(٣) في النجف وواحدة في كربلاء. في حين ظلت سبع محافظات اخرى (من خارج اقليم كردستان) تفتقر الى الكليات الاهلية وهي:كركوك وصلاح الدين وواسط وبابل والقادسية والمثنى وميسان.

ثانيا: التوزيع الجغرافي لاقسام الكليات الاهلية

بلـغ عـدد الاقسـام العلميـة والانسـانية والدينيـة مجتمعـة فـي الكليـات الاهليـة(١٣٣)قسما.تصـدرت الاقسـام العلميـة المرتبـة الاولـى وقـد بلـغ عـددها(٥٩) قسما،بينما جـاءت الاقسـام الانسـانية ثانيـة وعـددها(٤٣)قسما والدينيـة ثالثـة وعـددها (١١)قسـما. ومـن ملاحظـة الجـدول(٣) والخريطـة(٢) يظهـران مدينـة بغـداد قـد احتضـنت(٦٣)قسما كـان نصـيب الاقسـام العلميـة فيهـا(٤١)قسما وهـو ضـعف عـدد الاقسام الانسانية والبالغ(٢١)قسما ، في حين

جدول(٣)

توزيع الاقسام (العلمية والانسانية والدينية)في الكليات الاهلية في العراق وبحسب المحافظات لعام ٢٠٠٩

المحافظات	الاقسام العلمية	الاقسام الانسانية	الاقسام الدينية	المجموع العام
بغداد	٤١	٢١	١	٦٣
البصرة	٢	٤	-----	٦
الموصل	٤	٣	-----	٧
ديالى	٦	٣	-----	٩
كربلاء		٤	٣	٧
النجف	٣	٤	٧	١٤
الانبار	٣	٤	-----	٧
المجموع	٥٩	٤٣	١١	١٣٣

المصدر : الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على

جمهورية العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشراف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٩.

خريطة (٣)
توزيع الأوساط (العلمية والإنسانية والدينية) للكليات الأهلية في العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩

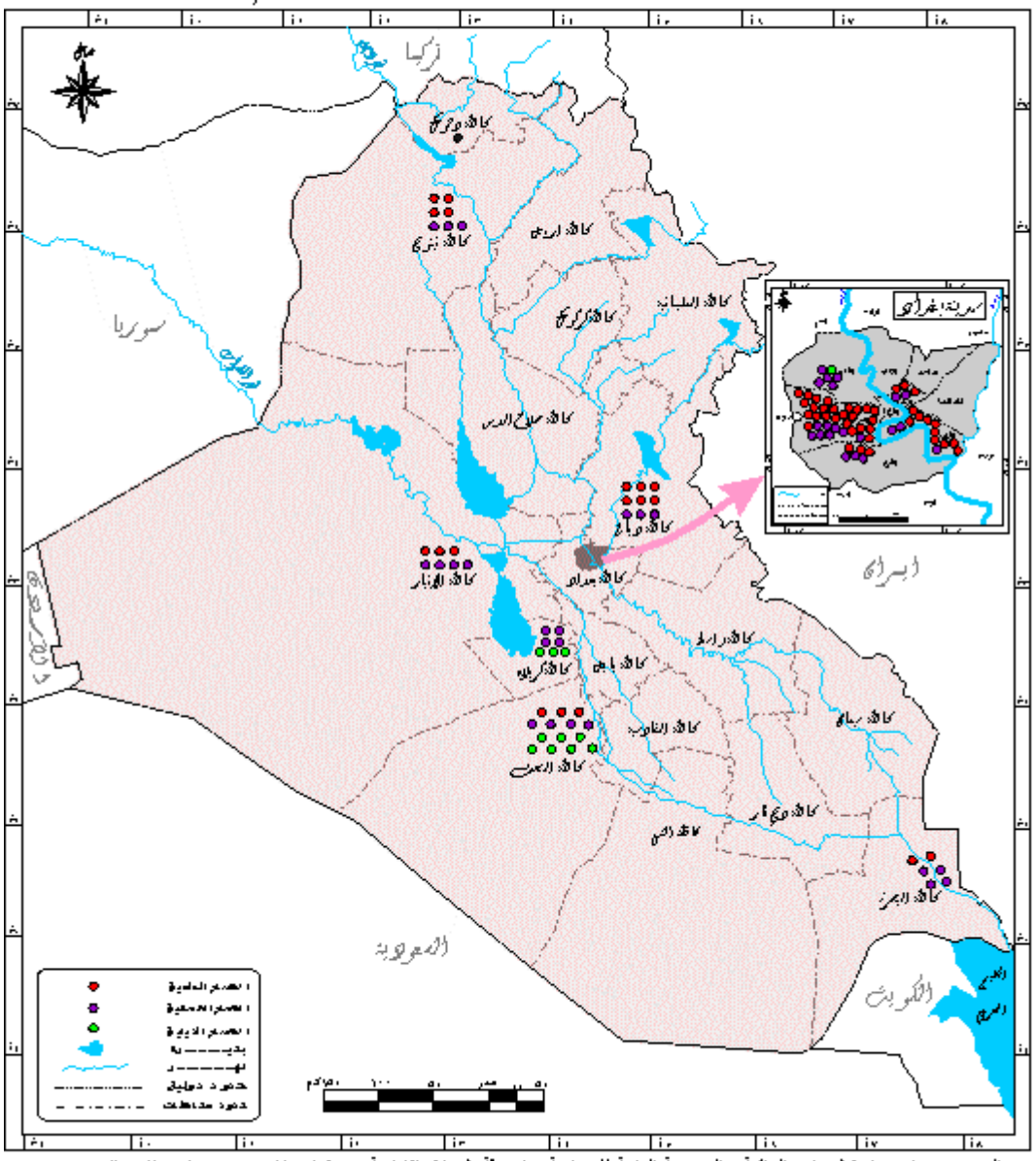

المصدر : ١ - وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية - بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠٠٧ .
٢ - الجدول (٢)

لم يزد عدد الاقسام الدينية فيها عن قسم واحد ،غير ان الامريبدو معكوسا في محافظة النجف التي ضمت(١٤)قسما احتلت الاقسام الدينية فيها مركزالصدارة بواقع(٧)اقسام، بينما كان عدد الاقسام العلمية(٣) والانسانية(٤) .اما محافظة ديالى فقد ضمت(٩)اقسام توزعت بنحو(٦)اقسام علمية و(٣)اقسام انسانية،في حين ضمت كل من محافظات الموصل والانباروكربلاء (٧)اقسام كان نصيب الاكبر منها للاختصاصات الانسانية وقد بلغ(٤)اقسام كما في كربلاء والانبار،بينما اخذ نفس العدد للاقسام العلمية في الموصل .وقد حلت محافظة البصرة في المرتبة الاخيرة،اذ لم يزد العدد فيها عن (٦) اقسام كان نصيب الاقسام الانسانية الضعف اذ بلغت(٤)اقسام مقابل قسمين علميين.

مما سبق يتضح تجمع اكبر عدد من الاقسام في مدينة بغداد،ويرجع ذلك كونها تحتضن معظم الكليات الاهلية في العراق منذ بداية تاسيسها وحتى الوقت الحاضر وقد بلغ عددها (٩)كليات فضلا عن توفر الكفاءات العلمية المتخصصة فيها والتي تدرس في تلك الكليات.ومن البديهي ان تستاثرمحافظة النجف وتليها كربلاء على اكبر عدد من الاقسام الدينية للكليات الاهلية في القطر نتيجة للخصوصية الدينية والمكانة المقدسة التي تتمتع بها هاتين المدينتين ،في حين افتقرت الكليات الاهلية في البصرة والموصل وديالى والانبار الى الاقسام الدينية.

طلبة الكليات الاهلية العراقية

اولا:التغير النسبي لحجم الطلبة للاعوام(٢٠٠٠-٢٠٠٨)

لقد طرا تغيرفي حجم الطلبة للفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) للتذبذب الذي حصل في نسب نمو اعدادهم فمن الجدول(٥) يتبين ان معدل نمو طلبة الكليات الاهلية قد تضاعف في العامين الدراسيين(٢٠٠٢-٢٠٠٣و٢٠٠٣-٢٠٠٤) اذ بلغ (٢،٢%)مقارنة بالعامين الدراسيين(٢٠٠٠-٢٠٠١و٢٠٠١-

٢٠٠٢)والبالغ(١،٩%)ولعل ذلك يرجع الى تزايد عدد الكليات الاهلية وخاصة في عام ٢٠٠٤حيث فتحت(٣)كليات في بغداد وكربلاء والنجف،هذا اذا ما وضعنا بالحسبان التوقف الذي حصل عام ٢٠٠٣ ابان احتلال العراق وتغير النظام السياسي فيه.وقد لعبت الاحداث السياسية المضطربة التي اعقبت عام٢٠٠٤ من حيث التدهور الامني الذي عصف بالقطر دورا بارزا في رسم صورة اخرى لمعدل نمو طلبة الكليات الاهلية والذي شهد تراجعا لافتا للانتباه وقد بلغ (-٣٣،٣%) اذ لم يتجاوز عدد الطلبة المقبولين في الكليات الاهلية للعام الدراسي(٢٠٠٦-٢٠٠٧)(٦٨٧٦طالبا) بينما كان عددهم في العام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)(٢٤٧٢٢طالبا)اي ان الفرق بين حجم الطلبة قد بلغ (١٧٣٧٨طالبا).ومثلما لعبت الاحداث السياسية دورا سلبيا ابان العام المذكور ،نلاحظ التحسن الامني الذي حصل في العام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) قد ظهرت ثماره على تزايد عدد الطلبة في الكليات الاهلية العراقية مما احدث قفزة في معدل نموهم ليبلغ(١٣،٣%).

جدول(٣)

التغير في حجم الكليات الاهلية للاعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٨

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	معدل النمو
٢٠٠٠-٢٠٠١	٢٢٩٤٣	١،٩%
٢٠٠١-٢٠٠٢	٢٤٣٠٧	
٢٠٠٢-٢٠٠٣	٢٣٧٧٥	٢،٢%
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٢٥٣٧٧	
٢٠٠٤-٢٠٠٥	٢٤٧٢٢	-٣٣،٣%
٢٠٠٥-٢٠٠٦	٧٣٤٤	
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٦٨٧٦	١٣،٣%
٢٠٠٧-٢٠٠٨	١٠٠٠٢	

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من

جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٩.

ثانيا: نسبة الاناث من الطلبة

لم يطرا تغير يذكر على نسبة الاناث من الطلبة للاعوام الدراسية(٢٠٠١-٢٠٠٥) فقد بدت متقاربة اذ تراوحت بين(٣٣-٣٣،٢%)،(انظر الجدول٤)وهي تفوق نسبتهن للعام الدراسي(٢٠٠٠-٢٠٠١)والبالغة (٣١،٧). غير ان نسبتهن اخذت بالتراجع في العام الدراسي(٢٠٠٥-٢٠٠٦)وقد بلغت(٢٩،٩%)وانخفضت اكثر لتصل الى (٢٧،٥%) في العام ~الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧)ويعزى ذلك الى عزوف معظم العوائل عن ارسال اولادهم الى الكليات والبنات منهم على وجه الخصوص بسبب التدهور الامني وتبعاته.

جدول(٤)

نسبة الاناث الى مجموع الطلبة في الكليات الاهلية للاعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٨

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	مجموع الاناث	نسبتهن الى مجموع الطلبة %
٢٠٠٠-٢٠٠١	٢٢٩٤٣	٧٢٦٨	٣١،٧
٢٠٠١-٢٠٠٢	٢٤٣٠٧	٨٠١٥	٣٣
٢٠٠٢-٢٠٠٣	٢٣٧٧٥	٧٨٨٢	٣٣،٢
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٢٥٣٧٧	٨٤٢٤	٣٣،٢
٢٠٠٤-٢٠٠٥	٢٤٧٢٢	٨١٥٩	٣٣
٢٠٠٥-٢٠٠٦	٧٣٤٤	٢١٤٧	٢٩،٢
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٦٨٧٦	١٨٩٠	٢٧،٥
٢٠٠٧-٢٠٠٨	١٠٠٠٢	٣٤٠٢	٣٤

المصدر :الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من
جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٩.

اما في العام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) فقد ارتفعت نسبة الاناث في الكليات الاهلية لتبلغ (٣٤%) وهي اعلى نسبة لهن،وان عدة اسباب قد تقف وراء هذه الزيادة

اهمها هو التحسن الملموس على المستوى الامني مقترنا مع تزايد الرغبة في الحصول على الشهادة الجامعية بغية الدخول في الحياة الوظيفية،خاصة بعد التحسن الذي طرا على الرواتب التي يتقاضاها موظفي الدولة.

ثالثا: توزيع الطلبة بحسب الجنسية

يشير توزيع طلبة الكليات الاهلية بحسب الجنسية كما في الجدول(٥) الى تصاعد نسبة الطلبة العراقيين يقابله انخفاض تدريجي في نسبة الطلبة العرب،في حين لم يشكل الطلبة الاجانب نسبة تذكر. فقد كانت نسبة الطلبة العرب في عام(٢٠٠٠-٢٠٠١)(٢١%)انخفضت عام (٢٠٠٣-٢٠٠٤)لتصل الى(٠،٩%) اي بفارق وقدره (١،٢%) في حين لم تزد نسبتهم عن(٠،٣%) بين عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٨) وان للازمات الداخلية التي مر بها العراق بعد الاحتلال الاثر البارز في عزوف الطلبة العرب عن الالتحاق بالكليات الاهلية العراقية ،وخاصة ان معظمهم كان من الاردنيين والفلسطينيين .

جدول (٥)

توزيع طلبة الكليات الاهلية بحسب جنسيتهم للاعوام ٢٠٠١-٢٠٠٨

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	الطلبة العراقيون	نسبتهم الى مجموع الطلبة	الطلبة العرب	نسبتهم الى مجموع الطلبة	الطلبة الاجانب	نسبتهم الى مجموع الطلبة	المجموع
٢٠٠٠-٢٠٠١	٢٢٩٤٣	٢٢٤٦١	٩٧،٧	٤٨٢	٢،١	لا يوجد		١٠٠
٢٠٠١-٢٠٠٢	٢٤٣٠٧	٢٣٨٣٩	٩٨،٧	٤٦٨	١،٩	لا يوجد		١٠٠
٢٠٠٢-٢٠٠٣	٢٣٧٧٥	٢٣٣٨٨	٩٨،٤	٣٨٧	١،٦	لا يوجد		١٠٠
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٢٥٣٧٧	٢٥١٤٨	٩٩،١	٢٢٨	٠،٩	١	٠،٠٠٤	١٠٠

٢٠٠٤-٢٠٠٥	٢٤٧٢٢	٢٤٥٠٥	٩٩،١	٢١٤	٠،٨	٣	٠،٠١	١٠٠
٢٠٠٥-٢٠٠٦	٧٣٤٤	٧٣٠٠	٩٩،٤	٤٤	٠،٦	لا يوجد		١٠٠
٢٠٠٦-٢٠٠٧	٦٨٧٦	٦٨٥٢	٩٩،٧	٢٤	٠،٣	لا يوجد		١٠٠
٢٠٠٧-٢٠٠٨	١٠٠٠٢	٩٩٧٤	٩٩،٧	٢٨	٠،٣	لا يوجد		١٠٠

المصدر :الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من
جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٩.

رابعا: نسبة طلبة الدراسات المسائية.

يتبين من الجدول(٦) ان اعلى نسبة لطلبة الدراسات المسائية في الكليات الاهلية تظهر في العام الدراسي (٢٠٠٠-٢٠٠١) وقد بلغت (١٢،٣%) وبعدها تبدا بالانحدار التدريجي للاعوام الدراسية (٢٠٠١-٢٠٠٤) ثم ترتفع قليلا في العام الدراسي(٢٠٠٤-٢٠٠٥) لتبلغ(١١،١%) وهو دون نسبتهم للعام الدرسي(٢٠٠٠-٢٠٠١). ولعل اغلاق الدراسات المسائية في الكليات الحكومية والاهلية يمكن ان يكون واحدا من اسباب هذا التراجع في عدد الدارسين في الكليات الاهلية المسائية،يضاف اليه الوضع الامني المتدهور الذي عاشه القطر في جميع مرافق الحياة عامة والدراسية خاصة متمثلة باستهداف اساتذة الجامعات وعزوفهم عن التدريس في الجامعات عامة والدراسات المسائية خاصة. الامر الذي انعكست نتائجه على مسيرة التعليم العالي.

جدول(٦)

نسبة طلبة الدراسات المسائية في الكليات الاهلية للاعوام الدراسية ٢٠٠٠-٢٠٠٥

الاعوام الدراسية	المجموع الكلي للطلبة	مجموع الطلبة في الدراسات المسائية	%
٢٠٠٠-٢٠٠١	٢٢٩٤٣	٢٨٢٥	١٢،٣
٢٠٠١-٢٠٠٢	٢٤٣٠٧	٢٥٨٧	١٠،٦
٢٠٠٢-٢٠٠٣	٢٣٧٧٥	٢١٦٤	٩،١
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٢٥٣٧٧	٢٦١٢	١٠،٣
٢٠٠٤-٢٠٠٥	٢٤٧٢٢	٢٧٥١	١١،١

المصدر:الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من
جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٩.

خامسا: توزيع الطلبة بحسب المحافظات

يتباين توزيع طلبة الكليات الاهلية بين الاعوام الدراسية(٢٠٠٠-٢٠٠٨) وعلى اساس المحافظات،هذا ما يظهر من خلال تتبع النسب الواردة في الجدول٠(٧) والذي يتم من خلاله تحليل التباين في التوزيع لثلاث اعوام دراسية.

فمن الخريطة(٣) يتضح توزيعهم للعام الدراسي(٢٠٠٠-٢٠٠١) ضمن ثلاث مجموعات هي، **المجموعة الاولى**:وتظم المحافظات التي تزيد حصتها من الطلبة عن(٢٠%) وتنفرد محافظة بغداد ضمن هذه المجموعة اذ بلغت نسبة الطلبة فيها (٦٨،٦%).

المجموعة الثانية: وتضم المحافظات التي تتراوح حصتها من الطلبة بين (١٠-٢٠%) وتشمل محافظة ديالى وقد ضمت (١٠،٤%) منهم.

المجموعة الثالثة: وتضم المحافظات التي تنخفض حصتها من طلبة الكليات الاهلية لاقل من(١٠%) وتشمل كل من محافظة البصرة والموصل والانبار.

الجدول(٧)

توزيع الطلبة العراقيون بحسب المحافظات للاعوام الدراسية(٢٠٠٠-٢٠٠٨)

الاعوام الدراسية	مجموع الطلبة	بغداد		البصرة		الموصل		ديالى		كربلاء		النجف		الانبار	
		الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%	الطلبة	%
٢٠٠٠-٢٠٠١	٢٢٤٦١	١٥٤٠٥	٦٨،٦	١٦٨٤	٧،٥	١٥٥٣	٦،٩	٢٣٢٨	١٠،٤					١٤٩١	٦،٦
٢٠٠٣-٢٠٠٤	٢٥١٤٨	١٨٥٧٢	٧٣،٩	١٣٦٩	٥،٤	٢٤٣١	٩،٧	١٢٢٩	٤،٩	٢٩٩	١،٢			١٢٤٨	٤،٩
٢٠٠٧-٢٠٠٨	٩٩٧٤	٦٦٤١	٦٦،٦	٨٠٦	٨،١	٢٠٣	٢	٦٢٢	٦،٢	٥٩٢	٦	١١١٠	١١،١		

المصدر:الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات حصلت عليها من

جمهورية العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهاز الاشرف والتقويم العلمي ، قسم التعليم الاهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٩.

خريطة (٣)
التوزيع النسبي لطبقة الكلسيارز الاعتيادية في العراق حسب المحافظات للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢

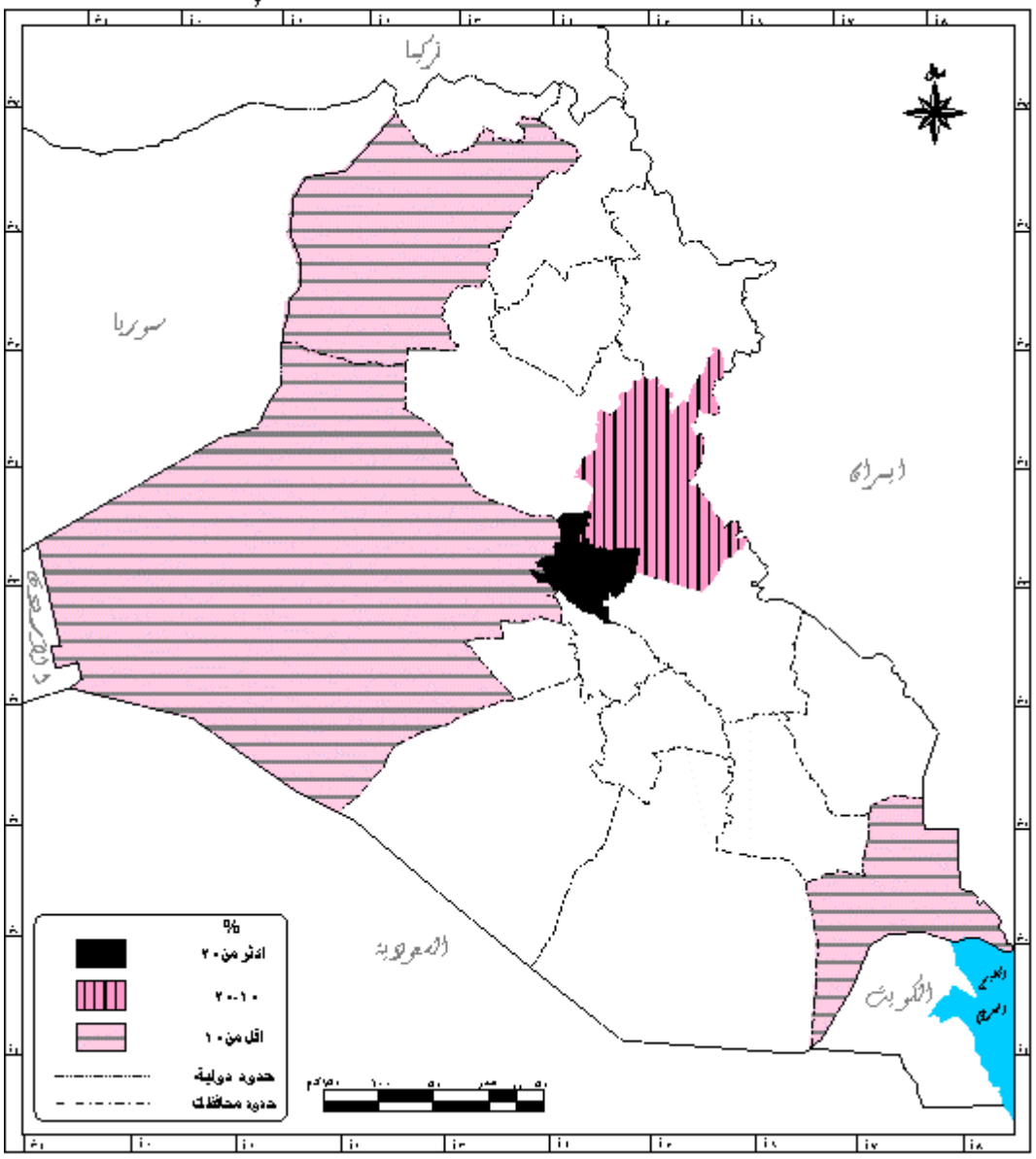

المصدر : الجدول(٧)

اما الخريطة (٤) والتي تبين توزيعهم للعام الدراسي (٢٠٠٣-٢٠٠٤) وهو عام اعقب احتلال العراق فيظهر منها انهم يتوزعون ضمن مجموعتين فقط :

المجموعة الاولى: وتضم محافظة بغداد فقط وقد وصلت حصتها من طلبة الكليات الاهلية الى اعلى مستوياتها في جميع الاعوام الدراسية وقد بلغت (٧٣،٥%) .

المجموعة الثالثة: وتظم المحافظات التي تقل حصتها من طلبة الكليات الاهلية عن(١٠%) وقد تزايدت عدد المحافظات المنضوية ضمن هذه المجموعة لتضم محافظة ديالى فضلا عن كل من البصرة والموصل والانبار وكربلاء.

ومن الخريطة (٥) يتبين ان توزيعهم للعام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) وهو اخر عام دراسي حتى اعداد هذا البحث، يظهر ضمن ثلاث مجموعات هي:

المجموعة الاولى: وتضم محافظة بغداد والتي بلغت حصتها من طلبة الكليات الاهلية (٦٦،٦%) اي ثلثي طلبة الكليات الاهلية في العراق.

المجموعة الثانية: وتضم محافظة النجف فقط والتي بلغت حصتها من الطلبة (١١،١%) .

المجوعة الثالثة: وتضم المحافظات التي تقل حصتها من الطلبة عن (١٠%) وتشمل الموصل والبصرة وديالى وكربلاء.

ومما تقدم نستنتج ان محافظة بغداد حافظت على مستواها بحصولها على اكبر حصة من طلبة الكليات الاهلية على الرغم من تذبذب هذه الحصة للاعوام الدراسية المختارة، اذ كانت اعلى حصة لهم في العام الدراسي (٢٠٠٣-٢٠٠٤) ولعل تركز معظم الكليات الاهلية في العاصمة والبالغ عددها (٧) لغاية عام ٢٠٠٤يفسرارتفاع نسبة الطلبة فيها. اما محافظة ديالى فقد شكل طلبتها ما نسبته(١٠،٤%) ، اذ استقرت ضمن المجموعة الثانية للعام الدراسي(٢٠٠٠-٢٠٠١) وقد يعزى ذلك الى قربها من مدينة بغداد. غير ان الوضع قد تغير في الاعوام الدراسية التالية اذ انتقلت الى المجموعة الاخيرة ، ولعل تدهور الوضع الامني في القطر عامة وفي محافظة ديالى بشكل خاص يعد من اهم الاسباب التي

تقف وراء تراجع نسبة طلبة الكليات الاهلية فيها، خاصة وان كلية اليرموك الجامعة في ديالى قد اقفلت ابوابها للعامين الدراسيين(٢٠٠٥-٢٠٠٦)و(٢٠٠٦-٢٠٠٧).

وقد برزت محافظة النجف ضمن المجموعة الثانية للعام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) اذ بلغت حصتها من طلبة الكليات الاهلية (١١،١%) ، وهي المحافظة التي تلي بغداد في عدد الكليات الاهلية التي بلغت ثلاث كليات (انظرالجدول ١). وان استقرار الوضع الامني قد خلق بيئة مناسبة لاستمرارالتحاق الطلبة ضمن كلياتها، كما ان زيادة الاقبال على دراسة العلوم الدينية يعد دافعا آخر وراء استمرار تدفق الطلبة عليها، خاصتا وانها المحافظة الوحيدة التي تنفرد باكبرعدد للاقسام الدينية والبالغة سبعة اقسام .

اما محافظتي الموصل والبصرة، فبالرغم من ان الموصل تعد المحافظة الثانية في حجم سكانها بعد العاصمة بغداد والبصرة هي الثالثة الا ان حجم طلبة الكليات الاهلية فيهما لايتناسب مع مكانة المحافظتين. فقد بلغت حصة البصرة من الطلبة(٧،٥%) للعام الدراسي(٢٠٠٠-٢٠٠١) ثم انخفضت دون هذا المستوى للعام الدراسي(٢٠٠٣-٢٠٠٤) ثم ما لبثت ان ارتفعت قليلا لتصل الى(٨،١%) غير انها بقيت ضمن المجموعة الاخيرة. اما الموصل فكانت حصتها من الطلبة(٦،٩%) للعام الدراسي(٢٠٠٠-٢٠٠١)،وبعدها بدات الحصص بالتصاعد لتصل الى اعلى مستوياتها في العام الدراسي(٢٠٠٣-٢٠٠٤) وقد بلغت(٩،٧%) ولعل استقرار الوضع الامني والسياسي في المحافظة ابان تلك الفترة قد انعكس على تزايد عدد طلبتها. لكن التدهور الامني الذي اعقب عام ٢٠٠٥ نجم عنه

خريطة (٤)
التوزيع النسبي لطلبة الكليات الاهلية في العراق حسب المحافظات للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤

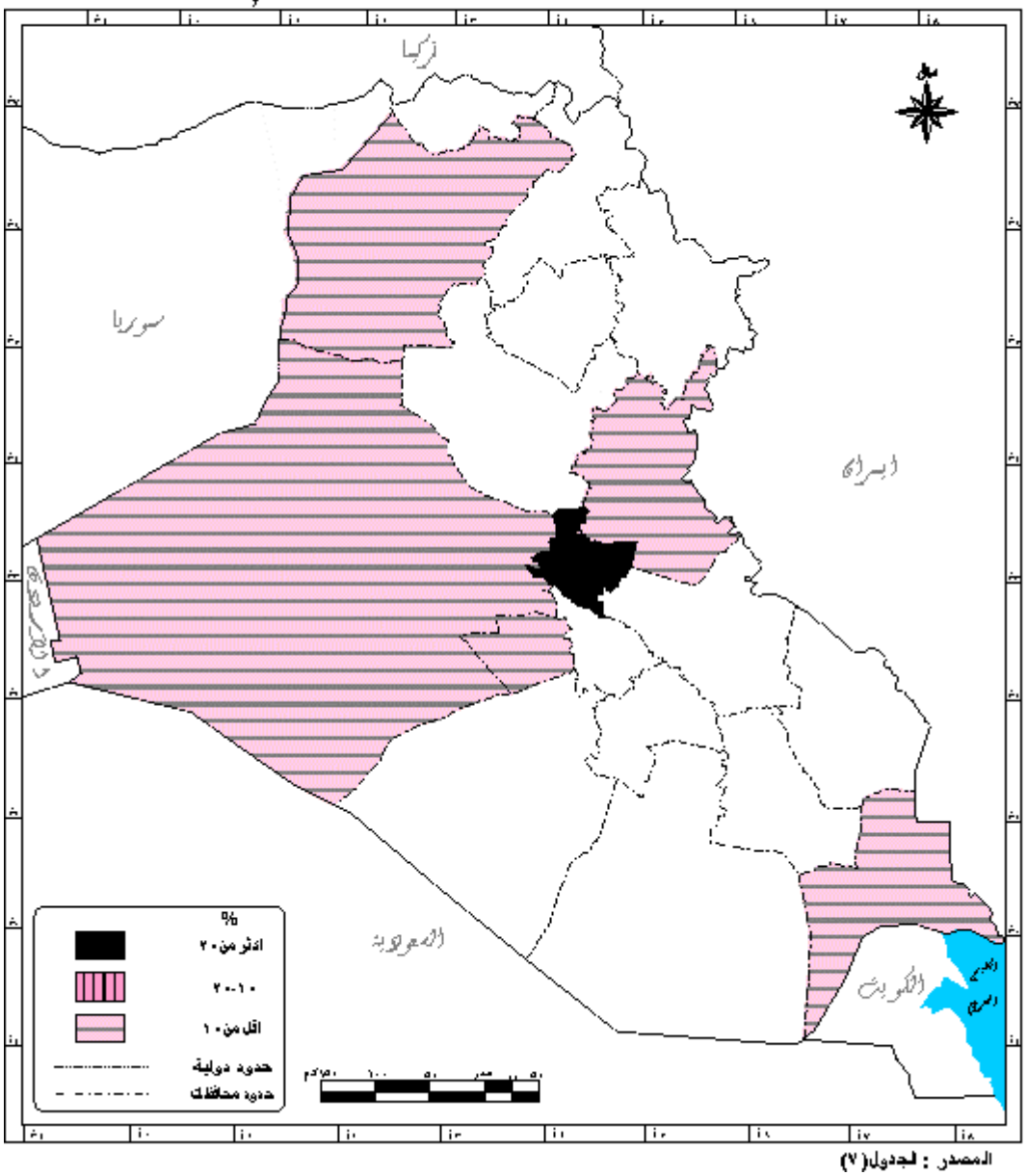

المصدر : الجدول(٧)

خريطة (٥)
التوزيع النسبي لطلبة الكليات الأهلية في العراق حسب المحافظات للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨

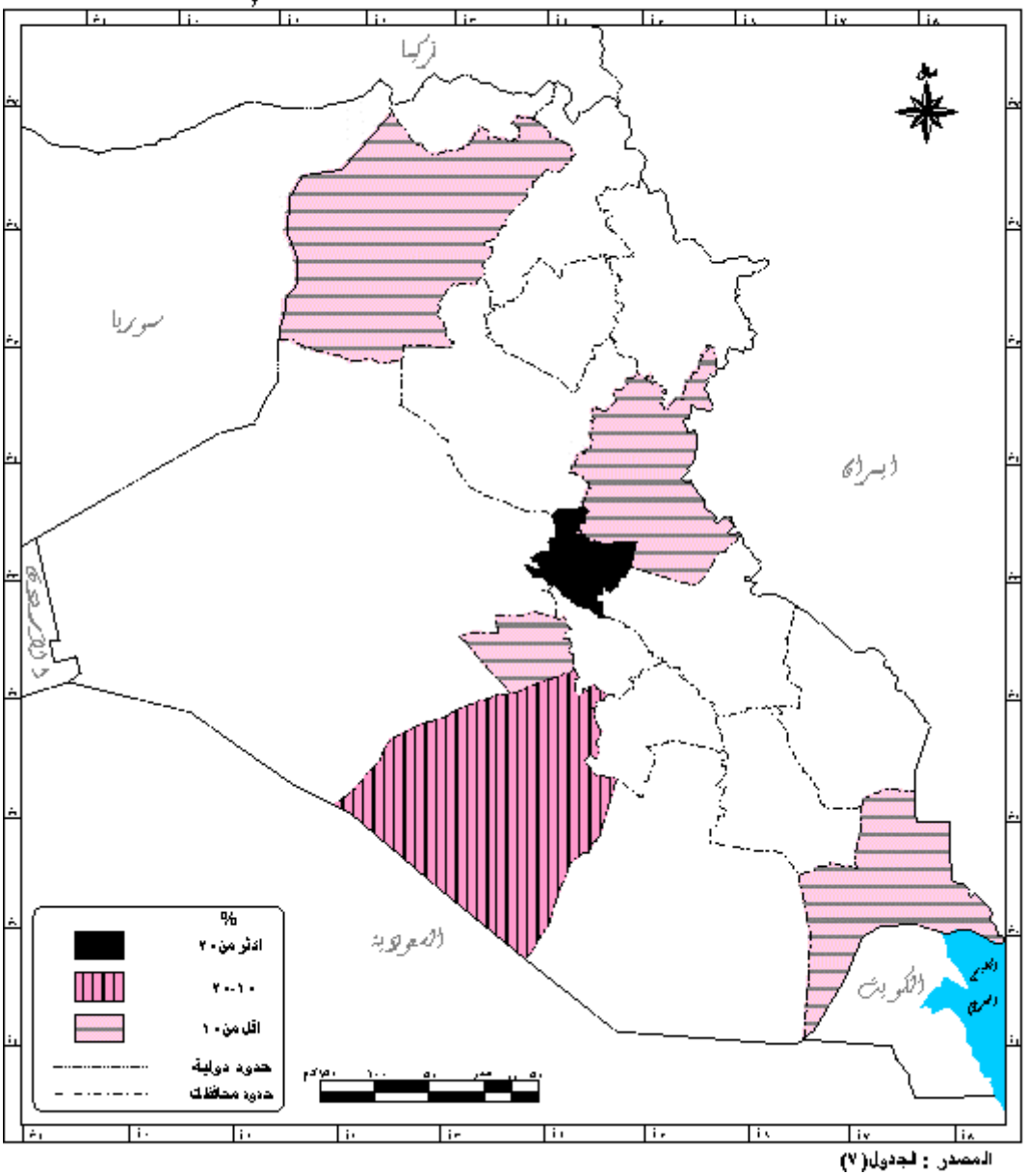

المصدر : الجدول(٧)

انخفاض حصتها من الطلبة الى(٢%). ولا تختلف محافظة الانبار عن الموصل في التراجع الذي شهدته نسبة الطلبة، اذ لم تتجاوز(١،٨%) في العام الدراسي(٢٠٠٦-٢٠٠٧) وقد اغلقت الكلية ابوابها في العام الدراسي(٢٠٠٧-٢٠٠٨) بسبب الاوضاع غير المستقرة .

الخلاصة

كشف لنا واقع توزيع الكليات في العراق تمركز معظمها في مدينة بغداد والتي ضمت(٩) كليات، وجاءت محافظة النجف ثانية لتضم(٣) كليات، بينما لم يزد عددها في نينوى والبصرة وكربلاء وديالى عن كلية واحدة. في حين ظلت(٧) محافظات اخرى(عدا اقليم كردستان) تفتقرالى الكليات الاهلية وهي: كركوك وصلاح الدين وواسط وبابل والقادسية والمثنى وميسان، مما يعطي مؤشرا الى وجود خلل في التوزيع المكاني.

وبرز من خلال الدراسة تجمع اكبرعدد للاقسام العلمية في مدينة بغداد والتي ضمت(٤١) قسما علميا من مجموع (٥٩) قسما. بينما استاثرت محافظة النجف باكبرعدد للاقسام الدينية والبالغة(٧) اقسام من اصل(١١)قسما في جميع المحافظات. كما وقد تزايد عدد الكليات الاهلية التي يغلب عليها الطابع الديني بعد عام ٢٠٠٤ مما يحكي طبيعة التوجه في التعليم نحو العلوم الدينية.

وقد بينت الدراسة الدور الذي لعبته الازمات الداخلية التي عاشها العراق بعد عام ٢٠٠٤ وهي السنة التي اعقبت احتلال العراق على احد مفاصل الحياة وهو التعليم في الكليات الاهلية والذي برز من عدة محاورمنها، التراجع الذي شهده معدل نمو الطلبة الدارسين في الكليات الاهلية للعامين الدراسيين(٢٠٠٣-٢٠٠٤)و(٢٠٠٤-٢٠٠٥) اذ لم تتجاوز نسبتهم (-٣٣،٣%) فظلا عن تراجع نسبة الاناث الدارسات فيها. كما وقد انخفضت نسبة الطلبة العرب الى(٠،٣%) من مجموع الطلبة. يضاف لذلك اغلاق الدراسة المسائية في الكليات الحكومية والاهلية بعد العام

الدراسي(٢٠٠٤-٢٠٠٥). ومثلما لعبت الازمات الداخلية والاوضاع غيرالمستقرة دورا سلبيا في حجم الطلبة الدارسين في الكليات الاهلية نجد ان استقرارها وخاصة على الصعيد الامني قد ظهرت ثماره في العام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) اذ ارتفع معدل نمو الطلبة في الكليات الاهلية ليصل الى(١٣،٣%) فضلا عن تزايد نسبة الاناث الدارسات في الكليات الاهلية.

المصادر

١-الجمهورية العراقية، جريدة الوقائع العراقية رقم ١٨٩١ في ١٩٧٠/١٠/٢٢.

٢-الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جهازالاشراف والتقويم

٣-الجمهورية العراقية، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠ ،٢٠٠٧.

٤-كلية المنصور الجامعة،وحدة العلاقات ، نشرة تعريفية بكلية المنصور الجامعة، سنة ١٩٩٥، بدون ترقيم.

٥- كلية الرافدين الجامعة، دليل كلية الرافدين الجامعة لعام ٨٩/٩٠، بغداد،١٩٩٠.

٦-كلية المامون الجامعة، دليل كلية المامون الجامعة، منشورات مكتبة افاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٦ .